

مجمع الأمثال

1871 - أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ .

هي عَمْرَةَ بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطبُ فيقول : خِطِّبُ
فتقول نِكَحُ فيقول : انزلي فتقول : أنخُ ذكر أنها كانت تسير يوماً وابنُ لها يقود
جمالها فرفع لها شخص فقالت لابنها : مَنْ ترى ذلك الشخص ؟ فقال : أراه خاطباً فقالت :
يا بنيِّ - تراه يعجلنا أن نحل ؟ ماله ؟ أُلِّسَ - وغلَّسَ .

وكانت ذَوِّ اقَّةٍ تُطَلِّقُ الرجلَ إذا جربته وتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا
وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من إيادي فخلَّعها منه ابنُ أختها خلف بن دعج فخلف
عليها بعد الإيادي بكر بن يَشْكُر بن عَدُوَّان بن عمرو بن قَيْسِ عَيْلَانَ فولدت له خارجة
وبه كنية وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
مُزَيْقيا فولدت له سعداً أبا المصطلق والحيا وهما بَطْنَان في خُزَاعَة ثم خَلَفَ
عليها بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانة فولدت له لَيْشَاء والدِّيلَ وعريجا ثم خَلَفَ عليها
مالك بن ثعلبة بن دُودَانَ بن أسد فولدت له غَاضِرَةَ وَعَمْرَاءَ ثم خَلَفَ عليها جُشَمُ
بن مالك بن كعب بن القَيْسِ بن جَسْرٍ من قُضَاعَة فولدت له عرنية بطناً ضخماً ثم خَلَفَ
عليها عامر ابن عمرو بن لحيون البَهْرَانِي من قُضَاعَة فولدت له ستة : بَهْرَاءَ وثعلبة
وهَلَالًا وبيانا ولخوة والعنبر ثم خَلَفَ عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيدا والهَجِيْمُ .
قال المبرد : أم خارجة قد ولَدَت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين .
قال حمزة : وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العَيْدِيَّة وعاتكة بنت مرة بن هلال
بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخُرْشُبِ الأَنْمَارِيَّة والسوَاء العَنْزَرِيَّة ثم
الهَزْرَانِيَّة وسلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم
إذا تزوجت الواحدةٌ منهم رجلا وأصبحت عنده كان أمرُها إليها إن شاءت أقامت وإن شاءت
ذهبت .

ويكون علامة ارتضاها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبح . [ص 349]